قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقيل بفتحها قال عياض
غلط وقال النووي في شرح مسلم هو اختيار من لا يحقق
العربية اي لان المضارع المجزوم انما يجوز فتح اخره
ان لم يتصل بضمير الغائب وقول عياض ان الفتح غلط
يرده ما في الف فيه وشرحها ان وجوب الضم انما هو على
الافصح لا غير قيل ويتعرض بحجة الفتح الضم ابلغ منه لان
الخبر بمعنى النهي ابلغ من صريح النهي انتهى وفيه نظر
فانه خرج من الجنة في خبر مسلم تعليله بغير ذلك ولفظه
من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب
الريح والمحمل كالمجلس المراد به الحمل تعرف بالنون مبني
للفاعل وبالياء مبني للمفعول وقال من مقول ابي عيسى
عطف على ولا تعرف الرفق بفتح الراء وفاء ثم قاف محال الذ
بالجيم عرضت اي نفسي كعرض الجيش على الامير ليعرفهم
ويتأملهم حتى يردها الا برضيه او هو بالبناء للمفعول اي
عرضني عليه هنه ولا ذلك ليستظرني قوتي وجلادتي على
القتال وكان سبب ذلك انه لا يثبت على الخيل حتى ضرب
صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له بالتثبيت وكان ذلك
قبل موته صلى الله عليه وسلم بنحو اربعين يوما ثم يحتمل
ان جريرا غاب الى خلافة عمر فحضر فامر عمر بعرضه
عليه ليتبين حاله وما وقع له في ركوب الخيل فالفتى
جرير واه ان كان من كلام جرير وهو الظاهر فهو
التفات والقياس فالفتيت ورائي ومشيت فقالي وان
كان من كلام قيس فظاهر انه اعتراض وان كان بالفاء

السياق

السياق يا باه وانما فضل جرير ذلك اظهارا للخوته وتجلده
فقال عطف على عرضت ما رايت هي هنا علمية بدليل
الاستثناء اذ الاصل فيه الاتصال ويلزم البصرية انه
منقطع رجلا يعلم من ذكر صورة المفضل ان المراد من
الرجل المفضل عليه صورته فزعم انه على حذف مضاف
اي صورة رجل غير محتاج اليه ووجه مناسبة هذا
الباب ان طيب الصورة يلزمه غالبا طيب ريح فضمه
ايما الى النظر فقول بعضهم لا خفا ان الحديث ليس تحت
عنوان الباب ليس في محله ثم ما ذكره عمر رضي الله
تعالى عنه مشكل لاقتضائه ان صورة جرير احسن من
صورة محمد صلى الله عليه وسلم وقد ورد عن كثير من الصحابة
ما يرد ذلك وقد يجاب بان صورته صلى الله عليه وسلم قد
علم واستقر في العقول انها اجل من سائر المخلوقات
حتى من صورة يوسف عليه الصلاة والسلام فلم ينقل
ان صورته كان يقع على الجدران من ضوئها ما يصيره
كالمرآة يحكي ما قابله وقد حكي ذلك عن صورة نبينا
صلى الله عليه وسلم لكن الله ستر عن الصحابة كثيرا من ذلك
الجمال الباهر لانه لو برز لهم لم يطيقوا النظر اليه كما قال
بعض المحققين واما جمال يوسف فانه لم يستر منه شيء
واذا المعتقد انها احسن فلم يشملها قول عمر ما رايت رجلا
وكان المراد بهذا النفي من عداه صلى الله عليه وسلم
كانت راي علمية ام بصرية واذا كان الكلام مفروضا
فيمن عداه فعمر لم يعلم او ينظر ممن عداه صورة احسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)